بسم الله الرحمن الرحيم

ينابيعُ التُّراث

ما أحلى تُراثنا العرَبي .. وما أرقى أدبيّاته
وما أجملَ قصصه .. وما أزكى معانيه
إن بحثنا في تاريخ الأدب العربي وجدناهُ زاخراً بعُلومه
وإن أبحرْنا في أعماق حُقَبِ تاريخ العَرَب وأزمنَته رأيْنا أنّنا بنِعمةٍ نفخَرُ بِها
وإن غُصنا في بُحورِ تُراثه التقطْنا دُرَرَ مُفرَداته
(إذاً فإنّ الأدبَ والتراثَ والتاريخَ العَربي جَمالٌ لا يُضاهيه جَمال)
وددْنا أن نستمتعُ معاً في هذه المجالات التي أبدعَ بِها العرب ، أكثَر مِن أيِّ مُجتمعٍ آخَرٍ
وسنقتطِف مِن تُراث أدبُنا العربي زُهورِ بُستانه ويُنبوع نهره ..
لنَبدأ على بركةِ الله ..

(من حكايات الأعراب) :

قالَ الجاحِظ : كُنتُ جالساً عندَ أحدِ الورّاقين ، فاقتربَ منّي أبو العبّاس أحمد بن يحيَ الذي كانَ من أئمّة عصرِه ، فسألَني : الظبيُ معرِفةٌ أم نكرَة يا جاحظ ؟؟
فقالَ الجاحظ : إن كانَ مَشوياً على المائدة فمعرِفةٌ ، وإن كانَ في الصّحراءِ فهوَ نكِرةٌ .
فَقالَ العبّاس : واللهِ ما في الدّنيا أعرَفُ منكَ بالنّحوِ يا جاحِظ .

(التجربةُ أوّلاً) :

يُحكى أنّ رجُلاً مدَحَ أعرابياً في وجهه ، فقالَ لهُ الأعرابيُّ :
لِمَ مدَحْتَني ؟ أجرّبتَني عندَ الغضَبِ فوجدْتَني حليماً ؟!
فقالَ الرّجُلُ : لا !
فقالَ الأعرابيُّ : أجرّبتَني عندَ السّفَرِ فوجدتَني حَسَنُ الخُلُقِ ؟
فقالَ الرّجُلُ : لا !
فقالَ الأعرابيُّ : أجرّبتَني عندَ الأمانة فوجدتَني أميناً ؟
فقالَ الرّجُلُ : لا !
فقالَ الأعرابيُّ : إذاً .. لا يحِلُّ لأحَدٍ أن يمدحُ أحَداً حتّى يُجرّبهُ في هذهِ الأشياءُ الثلاثةُ !!

روى " الأصمعي " هذه الرِّوايَة :

خرجَ الحجّاج "والي العراق" برِحلة صيد ؛ فوقفَ على أعرابيٍّ يرعى إبِلاً وقد انقطعَ عَنِ أصحابه ، فسألَ الحجّاجُ الأعرابيّ : كيفَ سيرة أميرِكُم الحجّاج ؟!
فقال الأعرابيُّ : غشومٌ ظَلومٌ ، لا حيّاهُ اللهُ ولا بيّاه !
فقالَ الحجّاج : لو شكوتُموهُ إلى أميرِ المؤمنين !
فقال الأعرابيُّ : هُوَ أظلَمُ منهُ وأغشَمُ !
ثمّ تَوافَدَ جُنودُ الحجّاج بعدَ قليلٍ فأحاطُوا به والأعرابيُّ ، فأومأَ إلى الأعرابيِّ ، فأُخِذَ وحُمِلَ .
فلمّا سارَ الأعرابيُّ معَ أعوانِ الحجّاج سألَهُم : مَن هذا ؟؟
قالوا : الحجّاج !! وعندَها علِمَ الرّجُلُ أنهُ قد أُحيطَ به . فحرّكَ دابّته حتى صارَ بالقُربِ مِنَ الحجّاج .. فَناداهُ : أيُّها الأميرُ . ردّ الحجّاج : ما تشاءُ يا أعرابيُّ ؟
فقال الأعرابيُّ : أُحبُّ أن يكونَ السرُّ الذي بيني وبينَكَ مكتوماً . فضحكَ الحجّاج وأخلى سبيله !
) بالمُناسبَة .. يُروى عن الحجّاج أنهُ لا يضحَك في جِدٍّ أو هزلٍ (!!

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 15/06/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com